الوقت فصدرت تقاييد وتصانيف بيا رفيها بعد ما اعملته تلك السيادة من الانصراف
لا ابراهيم ولا ابراهيم اليوم منها ان كتابا رفع الي السلطان في المحبة من تصنيف ابن ابي حجلة
من المشارقة فعارضته وجعلت الموضوع اشرف وهو محبة الله في كتابا ادعى الاصحاب غرابته
وقد وجه الي المشرق صحبة كتاب تاريخ غرناطة وغيره من تاليفي ووقف بحسبه بخانقاة سعيد
السعدا من مصر وانثال الناس عليه وهو في لطافة الاغراض متكلف اغراض المشارقة
من مليحه

سلبت لمصر في الهوى من بلد تمدنه ... هواه لدي استنشاقه
من ينكر دعواي فقل عني له ... تكفي امارة الحزن من عشاقه

والله ليرزقه الا اعانة في انتساخه وتوجيهه وصدر عني جزء سميته الغيرة على اهل
الحيرة وجزء سميته حمد الجمهور على السنن المشهور ولا كتاب على اختصار كتاب التاج
للجوهري ورد جهة الي مقدار الخمس مع حفظ ترتيبه السهل والعمل المعين على مشتغله تقطع بها
هذه البرهة الزمنية العداة من التمنه ولا حول ولا قوة الا بالله
والمطلوب المثابرة على تعريف يصل من تلك السيادة في
والنبوة اذ لا يبعد وجود قافل من حج او لاحق بتلمسان يبعثها السيد الشريف منها
والنفس شديدة التعطش والقلوب قد بلغت من الشوق والاستطلاع الحناجر والله سبحانه
ان يصون في البعد ذهبي منك لديه ويلبسك العافية ويخلصك واياي من الورطة ويجعلنا
اجمعين على الجادة ويختم لنا بالسعادة والسلام الكريم عودا على بدو ورحمة الله وبركاته من
المحب المشوق الذاكر الداعي ابن الخطيب في الثاني من جمادى الاولى من عام تسعة وستين وسبع
ماية انتهى فاجبته عن هذه المخاطبات وتقاديت من السجع خشية التقصير
عن مساجلته فلم يكن شاوه يلحق

ونص الجواب سيدي مجدا وعلوا وواحدي ذخرا مرجوا ومحل والدي
برا وحوا امامات الشوق حذفات بي وبك الدار واستحكم بيننا البعاد فيرعى سمعي انباكم
ويجبرا الي من ايدي الرياح تناول رسايلك حتى ورد كتابك العزيز على استطلاع وعهد
غير مضاع وودادي اجناس وانواع فنشر بقلبي حيث السلو وحشر انواع المسرات وقدح
للقابدِ زناد الامل ومن الله تسهيل الاستاع بك قبل الفوت على ما يرضيك ويبسي اماني
واما بنيك وحنيني نحية الهايم لمواقع الغمايم والمدلج للصباح المبتلج واملي على متسع
الا وليا حضنو صافيك من اطمينان الحال وحسن القرار وذهاب الهواجس وسكون
النفرة وعموما في الدولة من رسوخ القدم وهبوب ريح النصر والظهور على عدو الله
باسترجاع الحصون التي استنقذوها في اعتلال الدولة وتخريب المعاقل التي هي قواعد
الفرانية عزيمة لا تلبث الا في الحلم وايدها من ليالي الله وان خشيت هذا الفتح في طي العقبة
الثالثة الى هذه المدة الكريمة لدليل على عناية الله بتلك الذات الشريفة حين
ظهر على يدها خوارق العادة وما تجدد اخرا لايام من معجزات الملة ولكم فيها ذا الجد بتحسين
التدبير وعمر التقيبة من حميد الاثر وخالد الذكر طراز في حلة الخلافة المغربية وتاج
في مفرق الوزارة كتبها الله لكم وبأيدكما من عباده ووفقت عليه الاكوان من اهل هذا
القطر المحروس واذعته في المحافل ورفعتكم والاسلام واظهار النعمة واستطرد الذكر الدولة المتولية

المانسخه

٣
عما يستحقه من طيب الثنا والتماس الدعا والحديث عنهما والاشادة بفضلهما على الدولة
السالفة والخالفة وتقدمها فانشرحت الصدور حبا وامتلأت القلوب اجلالا وتعظيما
وحسنت الاثار اعتقادا ودعاء وكان كتاب سيدي لشرف تلك الدولة عنوانا ولما عشاه
يستجم من تحسنه في مناقبها ترجمانا زاده نعمة من فضله واتسع المسلمين وبيّنت شكوى
الحزن امن الشوق المزعج والحيرة التي تكاد تذهب بالنفس اسفا على بعدها دار الامن
والتقويض عن دار العز والمحل المنعم والمسجد الكريم والبلد الطيب والاخوان البررة ولوكنت
اعلم الغيب لا استكثرت من الخير وان تشوقت السيادة الكريمة الى الحال فخلي منا
علمتم سيرا مع الاهل ومغالبة للايام على الحظ واقتطاعا للعقلة جانب الهمم

هل نافع والجد في صبب ... تبري مع الامال في صعد

رجع الله بها اليه ولعل في غطتكم الناقحة شيئا هذا الدال العيال ان
شا الله على ان لطف الله صاحب من جوار هذه الرياسة المرينية وحسبك بها عصمة
عصمة وافية صرفت وجه القصد الي ذخيرتي التي كنت اعتدتها الاعلم على حين تفاقم
الخطب وتلون الدهر والافلات من مطار النكبة وقد رنفت حولها بعد مهلك الحادثة
بمهلك السلطان المرحوم على يد ابن عمه تزحيفه في الملك وتسيمي النكب والشبات الجاه
وتغير السلطان واعتقال الاخ المخلف واليأس منه لولا تكييف الله في تخليته والعفو بعد
في المنزل والولد واعتصابي الضياع المقتناة من بقايا ما افضعت به الدولة النصرية
ابقاها الله من النعمة فاوي الى الوكر وساهم في الحادث واشرك في الجاه والمال واعان على
نوائب الدهر وطلب الوتر حتى راي الدهر قلابي واسل الملوك استخلاصي وتجاوزوا الا
في اتحافي والله المخلص من عثار الامال والمرشد الي نبذ هذه الحظوظ المورطة وان بنا في
سيدي بما صدر عنه من التصانيف الغريبة في هذه الفتوحات الجليلة وبودي لو
وقع الاتحاف بها او ببعضها فلقد عادني الندم على ما فرطت فيه

واما اخبار هذا القطر فلا زيادة على ما علمتم من استقرار السلطان ابي اسحاق
ابن السلطان ابي يحيى بتونس مستبدا بامره بالحضرة بعد مهلك شيخ الموحدين ابي
محمد بن تافراكين القايم بامره رحمة الله عليه مضايقا في جباية الوطن واحكامه بالعرب
المستظهرين به عوضا عن مصانعاتهم بوفره على امان الرعايا والسابلة لو امكن حسن السياسة
بعد الوقت ومن انتظام بجاية بمحل دولتنا في امر صاحب قسنطينة وبونة غلابا كما
علمتم مجملا الدولة بصرامته وقوة شكيمته فوق طوقها من الاستبداد والضرب على
ايدي المستغلبين من الاعراب حتى تنقض لطاعته الكثرة وقابلته لذلك الا ما شمل البلاد
من تغلب العرب وتغض الارض من الاطراف والوسط وجمود ذبال الدول في كل جهة
وكل بداية فالي تمام واما اخبار المغرب الاقصى والادنى
فلديكم طلعه واما المشرق فاخبر الحاج هذه السنة من اختلاله وانتقاض سلطه
وانتزاء الحماة على كرسيه وفساد المصانع والسابلات المعهد لو فقد الله وحاج بيته
ما لم نعهد وطيلة البث حتى يزعموا ان الهيعة اتصلت بالقاهرة اياما وكثر الهرج في
ازقتها واسواقها لما وقع بين شيعة من المتغلب بعد يلبغا الخاسكي وبين سلطانه ظاهر القلعة
من الجولة التي كانت دايرتها عليه اجلت عن زهاء الخمس ماية قتلى من حاشيته وموالي يلبغا

Copyright © King Saud University